بسم الله الرحمن الرحيم

الحكومةُ التونسية تهنّئُ ملِكَةَ بريطانيا الصليبيّة بِعِيدِ مِيلادِها !

في الوقت الذي تغلي فيه قلوب المسلمين، وتعلو فيه صيحات الغضب ملْء حناجرهم، مستنكـرين ما قامت به ملكة بريطانيا من تكريـم المدعوّ (سلمان رشدي) المعروفِ بتهجُّمِه في كتاباته الطّاعنـة في الإسـلام ، وبإسـاءاته لرسولنا الكريم ونعته بأبشع النعوت، وبتعرّضِه لأمهات المسلمين، في الوقت الذي تقوم فيه ملكة بريطانيا بهـذا العمـل الحـاقِدِ البشِعِ من تتويج هذا الكافر بلقبِ (فارس) ، تطالِعُـنا حكومـة هذا البلـد بموقف خزيٍ فريـد، لـيس فـي صمْتِها صمْتَ الموتى عن التّـنـديد بهذه الجريمة فحسب، إذ ليس لمشاعر المسلمين عند هذه الحكومةِ وزن، بـل فـي احتفـال عـدد من أعضاء الحكـومة التونسيّة ومن شخصيات الأعمال و المجتمع المـدنيّ بِ (عيد ميلاد الملكـة) الذي أقيـم بدار السّفير البريطاني بتونس يشاركون هذه العـدوّةَ للإسلامِ فرحتَها راجِينَ لها العُمُرَ المديـد !

أيهـا المسـلمون:

لقـد حـرّم الله عزّوجـلّ تولِّيَ الكفّـارِ من أعداءِ دينـهِ في كتـابِهِ العزيـز تحـريماً مطلقاً فقال **(يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)** و لَـنـا هُنـا أن نذكّـر بحقيقتَـينِ قرآنيّتـين تخُصّان حال الكفّـار وحالَ أوليائهم من المنافقين ليكـون أهلنا في تونـس على بيِّنةٍ و هدىً من ربِّهـم، و لِتسـتَبِيْـنَ لديـهم سبيـل المُجـرمِين :

أوّلهما: إنّ الكفّـار المستعمـرين لا يكفّون عن الكيـد بالمسلمين و محاربتِهم والتّـربّصِ بهـم ، و التّـآمر عليهم، و يتّفقـون في معـاداتهم للمسلمين، لأنهم ينقمون منهم إيمانَهم بدينِهم، ويسعون أن يردّوهم عن هذا الدّينِ العظيم، فقد قال عـزّ مِن قآئل **(وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)** .. وقال جَلّ في عُلَـاه **(إِن يَثْـقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ)** . و هـم إلى جانب حربهم العـسكريّـة و احتلالهم لبلاد المسلمين، يشنّـون حربا حضاريّة و دينيّـة، تقـودهم فيها أحقـادهم وأطمـاعهم، و يرفعـون لهـا شعارات (محـاربة الإرهاب) و (نشر الحرّيـّات) و(حوارالأديان) و (التعـدّديّة) و (العولمة) ودعـوات إلغـاء القيـود الجمركيّة وغيـرها .

إنّ النظـام يتـزلّف دائما لدول الغـرب و يفتح لها الأبواب على مصراعيها ويبيح لِشركاتها أسواق البلـد كما هو الحـال مع مجمـوعة (بريتيش غاز) مؤخّـراً و يسـوّق ذلك على أنّه حرص علـى مـصلحة المواطنيـن، وسعي لزيادة فرص التشغيـل ! فيسـنّ له التشريعـات و يسخّـر الإعلام في التلبيس علـى المـسلمين، و لمباركـة

سعيه لاستقطاب المستثمرين الأجانب، ليخفي بذلك حقيقة ما يقوم به من بيع البلد للشّركات الرّسماليّة و تمكين الكفّار المستعمرين من السيطرة على مفاصل اقتصاد المسلمين و ممتلكاتهم العامّة، ومعلوم أنّ سياسة النظام هذه لم يجن المسلمون منها إلا زيادة في الفقر و التجويع .

و بالنّسبة لبريطانيا خاصّة فهي كانت وراءَ أكبَرِمُصيبةٍ حَلّت بالأمة من أعدائها وهي هدْمُ دولَة الخلافة العثمانيّة بمساعدة عميلها أتاتورك عام (1924م) وقضت بذلكَ على آخر نظام سياسي عاش المسلمون في ظله تحت حكم الإسلام، وهي لا تزال تحارب المسلمين كما في العراق و أفغانستان مشارِكةً أمريكا في اقتسام خيرات المسلمين .

ثانياً: إنّ أعداء الأمّة ما كانوا ليتمكّنوا من السّيطرة عليها ولا التطاول على دينها كما فعلت ملكة بريطانيا، لولا حفنة من المجرمين المنسلخين عن الأمّة ممّن تولّوا أعداءَها، من أمثالِ هؤلاء المُهَنّئِيْن وحكومتهم، فلولا هؤلاء و أمثالهم ممّن اغتصبوا سلطان المسلمين، لما تجرّأ أحد على أن يدوس للمسلمين على طرف، ولا تجرّأ الكفّار على تكريم من تعرّض لدين المسلمين فإنّهم أجبن من أن يهمّوا بذلك.

وختاما أيها الأهل الكرام:

إنّ حفظ حُرُمات المسلمين و الذّودَ عن مقدّساتهم و نصرة دين الله هي واجب كلّ مسلم، لأنّ الله أمر بذلك في كتابه وأمَرَ عِبادَه فقال **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ)** و قال **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)**، فكانت هذه النصرة لدين الله أمانةً واجباً أداؤها في عُنُق كلٍّ منّا، ولمّا كان هذا الواجب تتعذّرُ إقامته من الأفراد متفرّقين، من غير دولةٍ و خليفةٍ يقودُهُم و يُوحّدُ صفّهم و يحرُسُ دينَهُم ، كان لا بُدّ لكلّ مسلم أن يعمل لهذا الفرض الجَمَاعيِّ العظيم، فرض استئناف الحياة على أساس الإسلام من جديد، بإقامة الخلافة و إعادة الحكم بما أنزل اللهُ عزّ و جلّ القائلُ: **(وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)** فإلى العمل معنا لإقامة الخلافة حارسةِ الدّينِ ندعوكم أيها المسلمون.

(هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)

17 من جُمادى الثانية 1428هـ **حـــزب التحريـــر**

02/ تموز يوليو 2007م **تونس**